الاحتجاج بالحديث الشريف في القضايا اللغوية في كتاب الكُنَّاش في فني النحو والصرف للملك المؤيد(ت 732 هـ)

مُقَدِّمَة

الحمد لله ربِّ العالمين ، والصلاة والسلام على الصادق الأمين وعلى آله وصحبه وسلم ، وبعد .

فتعدُّ ألفاظ النَّبيِّ محمد (ﷺ) المصدر الثاني في حفظ وصيانة اللغة العربية؛ وذلك لنقاوتها الصافية في المفردة والأسلوب . وقد عني العلماء في شرح ألفاظ النَّبيِّ (ﷺ) ، وبعدها قاموا بدراسة ألفاظه دراسة صوتية وصرفية ونحوية ولغوية ليبيّنوا للعالم سرَّ السُّنة النبوية الشريفة وإعجازها.

ومن أجل السير على خطى علمائنا الأفاضل ارتأيت أنْ أكتبَ عن القضايا اللغوية في الحديث الشريف عند الملك المؤيد (ت 732 هـ) [1] من خلال كتابه

---

(١) هو الملك المؤيد عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن الأفضل علي الأيّوبي الشهير بصاحب حماة ولد سنة 672 هـ في دمشق ، ينتهي نسبه الى الأسرة الأيوبية ، تولى السلطنة على حماة حينما خدم الملك الناصر – محمد بن قلاوون – لمَّا كان بالكَرك وبالغ في ذلك فوعده بحماة ووفى له بذلك ، وبقي أبو الفداء ملكاً حتى توفي .

أمَّا حياته العلمية فقد وصفته كتب التراجم : " رجلاً عالماً جامعاً لأشتات العلوم ... " ولم تخبرنا الكتب عن شيوخه ومؤدبيه . وكان تكوينه الثقافي هو في حفظه لقرآن الكريم وعدَّة كتب ، وكان يتردد على شيخ اسمه جمال الدين محمد بن سالم بن واصل الشافعي المتوَّفى 697 هـ ، حيث قرأ عليه شرحه لعروض ابن الحاجب ، وكان يعرض عليه ما لم يحلَّه من إشكال كتاب أُقليدس ويستفيد منه ويصِّحح عليه أسماء من له ترجمة في كتب الأغاني ، كذلك اقتنائه للكتب النفيسة الى أن مات كما ذكر ابن حجر العسقلاني ، ومما يدلُّ على أنَّه كان طبيباً بارعاً قصةُ علاجه ومداواته لابنه محمد حينما سافرا الى مصر ، ومن تكوينه الثقافي كثرة إطلاعه على تراجم اللغويين والنحويين .

أمَّا مؤلفاته على النحو الآتي : التأريخ " المختصر في أخبار البشر ، التِّبر المسبوك في تواريخ أكابر الملوك ، تأريخ الدولة الخوارزمية ، ومختصر اللطائف السنية في التواريخ الإسلامية ، وفي الجغرافية " تقويم البلدان " ، وفي الفقه " الحاوي في الفقه الإسلامي " ، وفي الطب ، وفي العروض " قصيدة ابن الحاجب المقصد الجليل في علم الخليل ، وفي النحو والصرف " منظومة الكافية لابن الحاجب، كشف الوافية في شرح الكافية ، والكُنَّاش في فني النحو والصرف ، وله من الكتب الموازين ، ونوادر العلم ، مجموع في الأخلاق والآداب والزهد والوعظ ، . توفي فجأة في الثالث والعشرين من المحرَّم سنة (732 هـ)